له مكنة وقدرة على التصرف في الارض من حيث التدبير والراي والاسباب
حيث سخر له السحاب ومد له في الاسباب وبسط له النور وكان الليل
والنهار عليه سواء وسهل عليه السري في الارض وذلك له طرقها
وابتغاه من كل شيء ارادة من مهمات ملكه ومقاصده المتعلقة
بسلطانه سببا اي طريقا يوصله اليه وهو كل ما يتوصل به الى
المقصود من علم او قدرة او الة فاتبع اي فاراد بلوغ المغرب
فاتبع سببا يوصله اليه ولعل قصد بلوغ ابتدا المراءاة للحركة الشمسية
وقري فاتبع من الافتعال والفرق ان الاول فيه معنى الادراك والاسراع
دون الثاني حتى اذا بلغ مغرب الشمس اي منتهى الارض من جهته
المغرب بحيث لا يتمكن احد من مجاوزته ووقع على حافة البحر المحيط
الغربي الذي يقال له اوقيانوس الذي فيه الجزاير المسماة بالخالدات
التي هي مبدا الاطوال على احد القولين وجدها اي الشمس تغرب
في عين حمئة اي ذات حمأة وهي الطين الاسود من حميت البئر اذا
كثرت حمأتها وقري حامية اي حارة روي ان معاوية رضي الله عنه
قري حامية وعنده ابن عباس فقال لحميّة فقال معاوية لعبد الله
ابن عمرو بن العاص كيف تقرأها قال كما يقراء امير المومنين ثم وجه الى
كعب الاحبار كيف تجد الشمس تغرب قال في ماء وطين وروي في ناطف
فوافق قوله ابن عباس رضي الله عنهما وليس بينهما منافاة قطعية
لجواز كون العين جامعة بين الوصفين وكون الباء في الثانية منقلبة
من الهمزة لانكسار ما قبلها واما رجوع معاوية الى قول ابن عباس
رضي الله عنه بما سمعه من كعب مع ان قراءته ايضا مسموعة قطعا
فلكون قراءة ابن عباس قطعية في مدلولها وقراءته محتملة ولعله لما
بلغ ساحل المحيط راها كذلك اذ ليس في مطمح بصره غير الماء كما يلوح

به قوله

به قوله تعالى وجدها تغرب ووجد عندها عند تلك العين قوما
قيل كان لباسهم جلود الوحوش وطعامهم ما لفظه البحر وكانوا كفارا
فخيره الله جل ذكره بين ان يعذبهم بالقتل وان يدعوهم الى الايمان
وذلك قوله تعالى قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب بالقتل من
اول الامر واما ان تتخذ فيهم حسنا اي امرا ذا حسن على حذف
المضاف او على طريقة اطلاق المصدر على الموصوف مبالغة وذلك
بالدعوة الى الاسلام والارشاد الى الشرايع ومحل ان مع صلته
اما الرفع على الابتدا والخبرية واما النصب على المفعولية اي اما تعذيبك
واقع واما امرك تعذيبك او اما تفعل تعذيبك وهكذا الحال في المتخاذ
ومن لم يقل ببنوته قال كان المخاطب بواسطة نبي في ذلك العصر او
كان ذلك الهاما لا وحيا بعد ان كان ذلك التخيير موافقا لشريعة ذلك
النبي قال اي ذو القرنين لذلك النبي او لمن عنده من حواصه بعد
ما تلقى امره تعالى مختارا للشق الاخير اما من ظلم اي نفسه ولم يقبل
دعوتي واصر على ما كان عليه من الظلم العظيم الذي هو الشرك
فسوف نعذبه بالقتل ومن قتادة كان يطبخ من كفر في القدور
ومن آمن اعطاه وكساه ثم يرد الى ربه في الاخرة فيعذبه فيها عذابا
نكرا اي منكرا فظيعا وهو عذاب النار وفيه دلالة ظاهرة على ان
المخاطب لم يكن بطريق الوحي اليه وان مقاولته كانت مع النبي
ومع من عنده من اهل مشورته واما من امن بموجب دعوتي
وعمل عملا صالحا حسبما يقتضيه الايمان فله في الدارين جزاء
الحسنى اي فله المثوبة الحسنى او الفعلة الحسنى او الجنة جزاء
والجملة حالية او معترضة بين المبتدا والخبر للتقدم عليه او حال
اي مجزيا بها او تمييز وقري منصوبا غير منون على ان سنعطي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)